# تتمة عن مندلي

## Mendeli (supplément).

١ — تمهيد

كتب احد الباحثين مقالا عن مدينة مندلي في لغة العرب(٧ : ٦٢٠ الى ٦٢٦ ) يفيد الكثيرين ممن يودون الاطلاع على انباء الديار العراقية ، وقد استحسنت ان اذكر هنا مالم يتعرض له حضرة الكاتب واصلح الاوهام الواردة في مقاله.

٢ — شيء من اخبارها المهمة

البندنيجين مشهورة بكثرة الفواكه وجودة النخيل واهم ما يصنع فيها البسط ( الكليم ) والاحرامات ( الجاجيم ) والاعبئة والمناديل . ويعتنى فيها بتربية دود القز . وفيها نوع من العقارب القتالة تسمى «الجرار » وكثيرا مايودي هذا الحيوان بحياة كثير من الاطفال الذين لم يتمكنوا من مقاومة سمها (١)

٣ — مندلي في التاريخ

تقع هذه المدينة على مقربة من النهروان (المحل الذي حدثت فيه فتنة الخوارج) اسمها القديم البندنيجين ؛ وقد ورد هذا الاسم في كتب الاقدمين. وبمرور الايام تعددت اسماؤها فصار لها خمسة اسماء: ( البدنيجين ، البندنيج ، مندليجين ، منداليج ، مندلي ). والاسماء الاربعة الاخرى مصحفة او منقولة عن الاسم القديم ( البندنيجين ) . واسمها المشهور اليوم هو مندلي .

٤ — احتلال امير قشعم لمندلي

مما يستوجب الذكر ان مانعا امير قشعم احتل في عام ١١٠٨ هـ ـ ١٦٩٦ م البندنيجين ، وقد دام احتلاله الى سنة ١١١٢ هـ حيث سار اليه ( داالدبان مصطفى باشا ) بجيش كثيف فاخمدنار الفتنة ، ولعل هذه الواقعة اهم ماجرى على هذه المدينة بعد ثورة الخوارج (٢).

٥ — اوقاف مرجان في البندنيجين

كان مرجان بن عبدالله المتوفى سنة ٧٧٥ هـ ـ ١٣٧٤ م باني جامع مرجان

(١) مجلة الرشد البغدادية ٣ : ٣٦٨

(٢) كتاب خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٢)

( في بغداد ) قد وقف بساتين في البندنيجين على مدرسته التي شيدها في بغداد ولا تعلم ما آل اليه امر تلك البساتين .

٦ — بعض مبانيها التي لم يذكرها الاديب

من مبانيها : تكية الشيخ موسى او مدفنه ، وتكية السيد شعبان الرفاعي .

٧ — علماؤها

انجبت هذه المدينة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ موسى البندنيجي (معاصر السيد شهاب الدين محمود الحسيني الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ — ١٨٥٤ م ) وله آثار لم تزل مخطوطة منها كتاب ( ترجمة الاولياء ) . ولهذا الشيخ منزلة جليلة في قلوب سكنة مندلي وما والاها لعلمه وزهده ولذلك اصبح قبره الواقع في التكية التي شادها في مندلي مزارا يزوره الخاص والعام ، ومنهم ( حفيد الشيخ موسى ) الحقوقي الفاضل معاصرنا السيد محمد توفيق البندنيجي وهو ابن عبدالرحمن بن عيسى بن موسى المذكور . وممن انتسب الى هذه المدينة الشيخ عيسى صفاء الدين ابن الشيخ عبدالله وهو العالم المتصوف الذي نشأ ببغداد واخذ العلوم عن بعض فضلائها ، ومن تلامذته السيد عبد الباقي الالوسي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ — ١٨٨١ م ، توفي الشيخ عيسى عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٧ م .

ومن المنتسبين الى ( البندنيجين ) الحسين بن عبيدالله البندنيجي الفقيه المتوفى عام ٤٢٥ هـ ١٠٣٤ م صاحب كتاب ( الجامع ) وكتاب ( الذخيرة ) في الفقه .

٨ — اصلاح الاوهام الواردة في المقال

في صفحة ٦٢٥ س ٢٠ رستم زاد والصواب رستم زال وفي س ٢١ الونكوهي والصواب الوندكوهي انتسابا الى جبل آلوند ( Alwand ) في ايران وفي س ٢٣ فلامرزو والصواب فرامرز وفي س ٢٥ : والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتبا مطبوعة بالفارسية ، قلنا : ان الكتب المذكورة ليست من وضع انفسهم وانما هي لغيرهم ذكر اصحابها سيرة الابطال المشار اليهم ، ثم ان هذه الكتب لا تذكر سيرتهم عن حقيقة وانما تذكرها بصورة رواية موضوعة كما يفعله ابناء العصر وفي ص ٦٢٦ س ١ : ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال شاهنامه ( والفصحاء يكتبون شاه نامه ) قلنا : لم يسم كتاب ( عدا كتاب الفردوسي الشاعر ) بالشاه نامه .

محمد مهدي العلوي